

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 148 @ معنى القيام بها فليل هو التحقيق لها كقوله صلى الله عليه وسلم على مثل الشمس فاشهدوا وقيل هو المبادرة إلى إدائها من غير امتناع فأما إن دعى الشاهد إلى الأداء فهو واجب عليه وأما إذا لم يدع إلى الأداء فالشهادة على ثلاثة أقسام أحدها حقوق الناس فلا يجوز أدائها حتى يدعوه صاحب الحق إلى ذلك والثاني حقوق الله التي يستدام فيها التحريم كالطلاق والعق والأحباس فيجب أداء الشهادة بذلك دعى أو لم يدع الثالث حقوق الله التي لا يستدام فيها التحريم كالحدود فهذا ينبغي ستره حتى يدعى إليه ! 2 2 ! أي مسرعين مقبلين إليك بأبصارهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقبل الكفار ينظرون إليه ويستمعون قراءته ومعنى قبلك في جهتك وما يليك ! 2 2 ! أي جماعات شتى وهو جمع عزة بتخفيف الزاى وأصله عزوة وقيل عزهه ثم حذفت لامها وجمعت بالواو والنون عوضاً من اللام المحذوفة ! 2 2 ! كانوا يقولون إن كان ثم جنة فنحن أهلها ! 2 2 ! ردع لهم عما طمعوا فيه من دخول الجنة ! 2 2 ! كناية عن المنى الذي خلق الإنسان منه وفي المقصود بهذا الكلام ثلاثة أوجه أحدها تحقير الإنسان والرد على المتكبرين كما قال بعضهم إن الإنسان خلق من نطفة مذرة ويصير جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة الثاني الرد على الكفار في طمعهم أن يدخلوا الجنة كأنه يقول إنا خلقناكم مما خلقنا منه الناس فلا يدخل أحد الجنة إلا بالعمل الصالح لأنكم سواء في الخلقة الثالث الاحتجاج على البعث بأن الله خلقهم من ماء مهين فهو قادر على أن يعيدهم كقوله ! 2 2 ! إلى آخر السورة ! 2 2 ! معناه أقسم ولا زائدة ! 2 2 ! ذكر في الصافات ! 2 2 ! تهديد للكفار بإهلاكهم وإبدال خير منهم ! 2 2 ! أي مغلوبين والمعنى إنا لا نعجز عن التبديل المذكور أو عن البعث ! 2 2 ! وعيد لهم وفيه مهادنة منسوخة بالسيف ! 2 2 ! يعني يوم القيامة بدليل أنه أبطل منه ! 2 2 ! وهي القبور ! 2 2 ! النصب الأصنام وأصله كل ما نصب إلى الإنسان فهو يقصد إليه مسرعاً من علم أو بناء أو غير ذلك وفيه لغات فتح النون وإسكان الصاد وضم النون وإسكان الصاد وضمها ويوفضون معناه يسرعون والمعنى أنهم يسرعون الخروج من القبور إلى المحشر كما يسرعون المشي إلى أصنامهم في الدنيا